IUGJEPS
Vol 28, No 1, 2020, pp 144 -159

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-03-26)، تاريخ قبول النشر (2018-12-03)

فلسفة اللغة عند فتجنشتين وتأسيسها الهيرمينوطيقي

اسم الباحث الأول: أ. رائد عبدالجليل العواودة [1] *

اسم الباحث الثاني : أ.مصطفى كمال المعاني [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) وزارة التربية والتعليم- الاردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) اللغات- الآداب- جامعة الحسين بن طلال-

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mr6462@yahoo.com

الملخص:

السؤال الذي تطرحه هذه الدراسة يدور حول مدى نجاح تحليلات فتجنشتين للفلسفة في تقديم تصوير إيجابي قيم لمنهج البحث الفلسفي، بغض النظر عن قصْره مهمة الفلسفة في حدود الوصف والتوضيح. فقد حاول في كتابيه "الرسالة" و"التحقيقات الفلسفية" أن يبين دور الفلسفة في توضيح التصورات اللغوية الأساسية التي نفهم بها العالم. وبينما يتم معالجة هذا الموضوع في "الرسالة" من خلال التحليل الفلسفي للقضايا الأولية ولمنطق اللغة، فإن " التحقيقات الفلسفية " تتعامل مع الموضوع من خلال المعالجة الفلسفية للغة في استخداماتها العادية وفي سياقاتها التاريخية والاجتماعية. وهنا توصل فتجنشتين إلى مفهوم رئيس هو "صورة الحياة" الذي اعتبره بمثابة الأساس للغة والفكر والمعنى. ويمضي البحث على النحو التالي: أولاً: تحليل المفهوم المبكر للفلسفة واللغة عند فتجنشتين. ثانياً: ملامح التحول اللغوي والتوجه الفلسفي العام لفتجنشتين. وأخيراً حاول الباحث أن يبين أن التفسير الذي قدمه فتجنشتين متحفظ عليه لأنه قيد حدود البحث الفلسفي. ومع ذلك فهناك بعد إيجابيّ من تفسيره للمشروع الفلسفي يتسق وتصوره لمفهوم "صورة الحياة". ومن هنا فإن الفلسفة في دورها الإيجابي ستعمل على كشف وتوضيح صورة الحياة البشرية وأيضاً صورة الفهم البشري وهو الهدف الهيرمينوطيقي الرئيس.

كلمات مفتاحية: فتجنشتين، الوضعية المنطقية، التحليل اللغوي، الألعاب اللغوية، الهيرمنيوطيقا.

Abstract: The Philosophy of Language at Wittgenstein and its Hermeneutical Foundations

Abstract

The question that arises in this study is the extent to which the analysis of the philosophy of Wittgenstein succeeded in providing a positive and valuable portrayal of the philosophical research method, regardless of the shortness of the task of philosophy in terms of description and clarification. In his book "The Message" and "Philosophical Investigations," he attempted to show the role of philosophy in clarifying the basic linguistic perceptions that we understand in the world. While the subject is addressed in the "message" through the philosophical analysis of the initial issues and the logic of the language, "philosophical investigations" deal with the subject through the philosophical treatment of the language in its normal uses and historical and social contexts. Wittgenstein came to the concept of a president is "the image of life," which he considered the basis of language and thought and meaning. The research proceeds as follows: First: Analysis of the early concept of philosophy and language in Wittgenstein. Second: the features of the linguistic transformation and the general philosophical orientation of Wittgenstein. Finally, the researcher tried to show that the interpretation offered by Wittgenstein is conservative because it is within the limits of philosophical research. However, there is a positive dimension of his interpretation of the philosophical project is the consistent perception of the concept of "image of life." Hence, philosophy in its positive role will work to uncover and clarify the image of human life as well as the image of human understanding, the main Hermeneutics aim.

Keywords: Wittgenstein, Logical positivism, Linguistic analysis, Language Games, Hermeneutics.

المقدمة:

لقد كانت فلسفة فتجنشتين في كتابه (الرسالة المنطقية الفلسفية) Tractatus –Logico-Philosophicu واحدةً من الفلسفات التحليلية، التي انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء الإشكالات الفلسفية، فعمد على إنشاء لغةٍ موحدةٍ منطقيةٍ تكون هي البديل الذي نستطيع من خلاله التعامل وبنجاح مع مشاكل الفلسفة، وبصورة خاصة من أجل تلافي ذلك اللغط وسوء الفهم وسوء الاستخدام للغة، وتعد هذه هي مرحلته الأولى.

أما كتابه **(التحقيقات الفلسفية)** فيعتبر منعرجاً كبيراً في تفكيره فبينما يميز في "الرسالة" بين الشكل المنطقي والعلم الخارجي مؤكداً تسامي المنطق وصفائه. يرى في "التحقيقات" أن الإشكال المنطقي موجود في الألعاب اللغوية أي الاستعمال اللغوي المتمثل في قواعد التوافق في المجتمع اللغوي ، كما أن مشكلة الفلسفة في "الرسالة" ترجع إلى سوء فهم منطق لغتنا بينما في "التحقيقات" يعزو مشاكل الفلسفة إلى سوء فهمنا في استعمال ألفاظ اللغة العادية أوما يسميها **ألعاباً لغوية** وما تعدد الألعاب اللغوية والتفنن في أيجاد الحالات الخارجة عن المألوف والقيمة النظرية التي يوليها لـــ الجو ، المحيط ، السياق إلا سبيل للتدليل على أن لكل حالة قانون خاص وقاعدة خصوصية لا تصلح إلا لهذه الحالة، ولا فائدة من تعميمها هكذا. نجد سقراط ينطلق من النسبي إلى المطلق بينما فتجنشتين يهتم بتوضيح النسبي وعدم فائدة المطلق.

التحليل يعني في اللغة الفك والفتح (حل – حلل) العقدة أي فتحها (فأنحّلت) أي بمعنى فك (كل ما هو مركب) أو كلي الى أجزائه أو العناصر المكونة له، والمعنى الفلسفي للتحليل يعني فك وتفتيت الموضوع الذي تناوله بالبحث الى عناصره أو وحداته الاولية سواء أكان فكرة في الذهن أو قضية من القضايا المنطقية أو جملة من جمل اللغة أو واقعة من وقائع الحياة أيا كان الغرض الذي يسعى إليه الانسان من وراء هذا التحليل [(1)].

وقد أورد بابوس تعريفا للتحليل بقوله: " إن التحليل يتناول حقائق متفقا عليها تكون بمثابة الوسائل المؤدية الى نتائج مركبة نقبلها"[(2)].

مشكلة البحث: إن الإشكالية الأساسية التي يطرحها هذا البحث للمناقشة هي علاقة فلسفة اللغة عند فتجنشتين بالتحليل فقد اعتمد فتجنشتين التحليل باعتباره الحجر الأساس الذي أرسى عليه فلسفته اللغوية، إن معظم مشاكل الفلسفة ترجع إلى سوء فهم استخدام اللغة. ومن ناحية ثانية تتمثل الإشكالية البحثية في تحولات فتجنشتين من الوضعية المنطقية إلى التحليلية اللغوية مع إبقاءه للمعضلة الهيرمينوطيقية وهي سوء الفهم المبني على عوامل عدة أهمها سوء فهم استخدام اللغة وهي مرتكزة في كلتا المرحلتين.

غاية البحث: إن الغاية الأساسية من التحليل الذي قدمه فتجنشتين يكمن أثره في توضيح الأفكار وطرح مفاهيم جديدة تشكل أسس فلسفته. فلم يكتفِ بالتحليل بل جعل من التركيب وظيفة ضرورية تلي التحليل بالضرورة لدى الفيلسوف، فلم يكتف بمجرد تفتيت ما يتناوله _شيئاً كان أو عبارة لغوية_ بل نراه يضيف أحكاماً عن الوجود كله أو بعضه لذلك اعتبرناه فيلسوفاً تحليلياً تركيبياً.

لقد أصبح تحليل اللغة العمل الأساسي للفلسفة لا من حيث هي مجرد ألفاظ وإلا كان ذلك الميدان خاصاً بعلماء اللغة وفقهائها بل من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة.

منهجية البحث: للإجابة على إشكالية البحث سنستعين بمنظور معرفي بنائي لمشروع فلسفة اللغة وتأسيسها الهيرمينوطيقي (التأويلي)عند الفيلسوف فتجنشتين في إطار الأدوار التي قدمها عبر مؤلفاته في طوريها الأول (الرسالة) والثاني(التحقيقات)، مسترشدين بقراءات متنوعة، متخذين من التحليل الفلسفي للنصوص واستشفاف المضامين الهيرمينوطيقية خدمة لوضع أهم

(1) إسلام، لودفيج فتجشتاين،(ص59).

(2)المرجع السابق،(ص60).

مرتكزات هذا التوجه، وعلى أساس هذا المنظور المعرفي، فالمعرفة ليست معطاة، وإنما مبنية من خلال التفاعل غير القابل للفصل بين الذات والموضوع في إطار مشروع معيّن. أما من الناحية المنهجية، سوف يتم الاعتماد على مقاربة نسقية تتجاوب مع المنظور المعرفي التحليلي، وتخدم عملية النمذجة التي يقوم عليها البحث.

حدود البحث: إن فلسفة اللغة عند فتجنشتين وتحوله من الوضعية المنطقية إلى التحليلية اللغوية وما نتج عنه من تأسيس لتأويلية لغوية، يُعدُّ المحدد الرئيس لهذا البحث الذي يتكون من ثلاثة محاور رئيسه هي:

أولاً: مفهوم اللغة عند فتجنشتين في الرسالة المنطقية. ثانياً: التحول اللغوي عند فتجنشتين. ثالثاً: التأسيس للفهم الهيرمينوطيقي. ثم تأتي نتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً: مفهوم اللغة عند فتجنشتين في الرسالة المنطقية.

أ- **تحليل العالم:** بدأ فتجنشتين "رسالته" لا بتحليل اللغة بل بتحليل العالم لأن العالم منطقيًا أسبق من اللغة التي هي رسم وتصوير لوقائع العالم وصدق قضايا اللغة يتوقف على وجود وقائع العالم .ماذا يعني فتجنشتين بـــ "العالم"؟

رغم الصعوبة التي تعتري "رسالة" فتجنشتين من حيث المصطلحات المستعملة ومعانيها، فإننا نستطيع القول إن العالم بالنسبة له يعني العالم الواقعي وما يطلق عليه اسم "الوجود الخارجي". ويعني هذا المصطلح "وجود وعدم وجود الوقائع الذرية"، أي هو من ناحية العالم الفعلي والواقعي والمتحقق (الموجود بالفعل بالمعنى الأرسطي) إضافة إلى الوقائع الذرية الممكنة منطقيًا (أي الموجود بالقوة على حد قول أرسطو). هذا ويتضمن معنى الوقائع الذرية الموجودة الوقائع الذرية الموجودة بالفعل وغير الموجودة أو الممكنة، أي الموجبة والسالبة، وبالتالي إذا عرّفنا الوقائع الموجبة الفعلية (الكتاب أزرق)، فإننا نستطيع تعريف القضايا السالبة بنفي الوقائع الموجبة، هذا على الرغم من أن الوقائع السالبة غير موجودة بالفعل (الكتاب ليس أزرق) [3]. بالإضافة إلى هذا التعريف للعالم يعتبر فتجنشتين أن "الوقائع في المكان المنطقي هي العالم"[4]. والمكان المنطقي يشير إلى الروابط المنطقية، أي أن الوقائع ترتبط فيما بينها بروابط منطقية وهذا ما يشكل المكان المنطقي .

ب- **تحليل اللغة ونظرية المعنى عند فتجنشتين: إن** تحليل اللغة هو **الغاية** الاساسية والأهم لكتاب فتجنشتين "رسالة منطقية فلسفية". ذلك لأن مشكلات الفلسفة تنبع برأيه من سوء فهمنا لمنطق اللغة، بالتالي الفهم الصحيح لمنطق اللغة يفتح الطريق لحل عديد من المشكلات الفلسفية . ويواصل فتجنشتين مشروعه بتحليل اللغة إلى قضايا وينتقل إلى البحث في مكونات القضايا ومعايير صدقها وعلاقتها بالفكر والواقع والمنطق [5] .

إن اللغة عند فتجنشتين هي الفكر، فلا وجود للغة بدون فكر كما لا وجود لفكر بدون لغة. فهي الوسيلة الحسية التي نستطيع من خلالها التعبير عن الأفكار، إنها تجسيد لأفكارنا [6] . ويحلل فتجنشتين اللغة (وبالتالي الفكر) إلى قضايا (أولية ذرية) وهي أبسط أنواع القضايا، يمكنها أن تنحل إلى أسماء، والتي بترابطها تتكون القضايا الذرية. وفي هذه النقطة ينفرد فتجنشتين بنظريته **التصويرية للغة** حيث يعتبر أن قضايا اللغة تأتي تصويرًا أو رسمًا للوقائع الموجودة في العام الخارجي، والأسماء تقابل الأشياء حيث يشير كل اسم إلى شيء في الواقع. **(التقابل بين مكونات العالم ومكونات اللغة)** [7].

يعتبر فتجنشتين أن المعنى هو للقضية لا للكلمة بمفردها. فالعبارات التي لا تعبِّر عن العالم الخارجي لا معنى لها بل تصبح مجرد لغوٍ. هذا والعبارات ذات المعنى يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة [8] .

(3) حيول، اللغة بين منطق الفلسفة ومنطق العلم،(ص2-3).

(4) Anthony, 'The Legacy of Wittgenstein", (pp.104-105).

(5)Ibid.p.121.

(6) إسلام ، المرجع السابق، (ص77).

(7) المرجع السابق، (ص79-80).

(8) هاشم، التحليل في فلسفة فتجشتاين، (ص5-6).

أولاً: علامة القضية: يميز فتجنشتين بين القضية وعلامة القضية . فالقضية هي المعنى القائم في الذهن الذي نرسم به الواقع الخارجي . أما علامة القضية فهي القالب الحسي، أي الكلمات والألفاظ المكتوبة أو المنطوقة التي نعبر بموجبها عن القضية، إنها الجزء الذي يمكن إدراكه بالحواس، وعلامة القضية هي ذاتها واقعة . أما عناصر علامة القضية فهي الأسماء. وبالتالي فالمقارنة بين اللغة والعالم هي مقارنة بين الأسماء والأشياء في العالم [9] .

ثانيًا: القضية والمعنى: للقضية معنى ولكن ليس لها دلالة، على العكس من الاسم، ذلك أن القضية لا تشير إلى أشياء في الوجود الخارجي كما يفعل الاسم . أما معنى القضية فيتحدد ببنيتها، ومدى تعبيرها عن بنية الواقعة، التي هي ترابط الأشياء على نحو معين. ويظل للقضية معنى أكانت صادقة أو حتى كاذبة .والذي يحدد صدق القضية أو كذبها هو وضع الأسماء وترابطها رغم أن هذه الأسماء لا تتصف بالصدق أو بالكذب [10] .

كما ويذهب فتجنشتين إلى أن ما تثبته القضية هو معناها فحسب. فإذا قلنا "يمر نهر الفرات في سوريا" فإن هذه القضية لا يزداد صدقها إذا أضفنا إليها "وهذه قضية صادقة". ووصف القضية بكونها صادقة أو كاذبة هو أمر لا يجري من خارجها، بل لا بد للصدق أن يكون محتوى في القضية نفسها، وبالتالي فهناك ضرورة لفهم القضية وإدراك بنيتها وترابط عناصرها، والشروط التي تتكون فيها، فهذه العوامل مجتمعة تجعلنا قادرين على تحديد معنى القضية وشروط صدقها [11].

ثالثًا: نظرية المعنى وقضايا الميتافيزيقا: ينتهي فتجنشتين إلى أن قضايا رسالته ذاتها ليس لها معنى ولكن لها فائدة؛ فالرسالة هي حديث عن العالم، وتحليله إلى لغة، وتحليل اللغة إلى قضايا، ومدى مطابقة هذه القضايا للواقع. وبالتالي فإذا أردنا تطبيق ذلك على الرسالة ذاتها باعتبارها حديث فلسفي ميتافيزيقي، سنصل إلى نتيجة حتمية هي أن قضاياها بلا معنى لأنه ليس هناك ما يقابلها في الوجود الخارجي، فتصبح لغوًا أو فرضيات ميتافيزيقية. وقد كان فتجنشتين واعيًا لذلك، فاعتبر أن رسالته بلا معنى ولكنها مفيدة لأنها تجعلنا نرى العالم بطريقة صحيحة، وذلك بعد تجاوزها، فقضايا الرسالة بالنسبة إليه مجرد لوحات تعليمية نقرأها ونفهمها ثم نحذفها .

ويعتبر فتجنشتين أن القضايا الميتافزيقية طالما أنها بلا معنى فلا يمكن التعبير عنها، بل تتبدى لنا فحسب، فلا بد من الصمت حيالها، ولكن حل المشكلات الميتافيزيقية التي أثارت مشاكل فلسفية عديدة يكمن، في رأيه، في اختفائها وإلغائها من ميدان الفلسفة . فعلى الفلسفة ألاّ تقول شيئـــاً إلاّ ما يمكن قوله في الواقع، أي فقط قضايا العالم الطبيعي، وبالتالي تتخلى عن القضايا الميتافيزيقية [12].

ولكن، واعتمادًا على رأي فتجنشتين فإننا نجده يقع في تناقض :يكمن في اعتباره قضايا رسالته بلا معنى . ولكنه من جهة أخرى يعتبر أن على الفلسفة أن تقول ما يمكن قوله، والميتافيزيقا هي مما لا يمكن التعبير عنه بل تتبدى فحسب، وبالتالي فلا بد من الصمت حيالها، ولكنه في رسالته يقدم لنا كتابًا كاملاً عن الفلسفة الميتافيزيقية، أي أن قضاياه لا بد من الصمت حيالها، فيصبح كتابه بلا أهمية .

رغم هذا التناقض، فإننا عندما نحكم على قضايا الرسالة بأنها خالية من المعنى فإننا نحكم بمعيار قضايا الرسالة ذاتها، وعلى ذلك يصبح المعيار خاليًا بذاته من المعنى ولا يصلح لاستخدامه في الحكم على القضايا [13].

(9) خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، (ص125).

(10) ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، (ص260).

(11) إسلام ، المرجع السابق، (ص89-93).

(12) حسن، فلسفة التحليل اللغوي، (ص5-6).

(13) هويدي ، الوضعية المنطقية في الميزان، (ص105-110).

وتكمن مهمة الفلسفة عند فتجنشتين في أنها ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية، ومن ثم فإنها لاتصل في خاتمة المطاف إلى مجموعة من النتائج التي نسميها باسم القضايا الفلسفية وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية نهدف من ورائها إلى حصر الأفكار المختلطة الغامضة، إن قدر الفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي، وبهذا تكون مهمة الفلسفة في نهاية التحليل هي القضاء على الفلسفة أو التخلي عن كل فلسفة [14].

ويكون فهم فتجنشتين للفلسفة طريقة ومنهجاً محدوداً باللغة وتحليل الأفكار أو الحقائق التي لها علاقة بأجزاء اللغة، وإن القواعد التي يقترحها في كتابه ليست إلا سُلماً يرتقيه الباحث إلى الهدف، وعندما يصل إليه لا يكون بحاجة إلى السُلم". وبناء على ما تقدم يصبح لدينا مفهوم الفلسفة لديه هو أنها مجرد توضيح للأفكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاغ فيها هذه الأفكار ويضيف: " إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار الفلسفية ليس مجرد نظرية من النظريات بل هي فاعلية، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة [15].

ومعنى هذا أن التحليل لا يضيف إلى معرفتنا معرفة جديدة، ولا تنتج عنه مبادئ جديدة، بل هي مجرد طريقة لتوضيح الأفكار أو لتوضيح ما نقوله، وهو يقترح في كتابه تحقيقات فلسفية إلى أن المشكلات لا يتم حلها بإعطائها تفسيراً جديداً بل بواسطة تنظيم ما نعرفه بالفعل من قبل، فالفلسفة لديه عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة استخدام اللغة، لقد كان هدف الفلسفة لديه هو تحليل المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العبارات التي نصوغها منها حتى نتبين فيما إذا كانت هذه المشكلات حقيقية أم لا. لقد ربط فتجنشتين طبيعة الإلزام بما تسمح اللغة بقوله، كما اختار الطريق الجديد للكلمات(the new way of words) لكنه مع ذلك حافظ في تصوره للغة على كافة المشكلات الفلسفية الكلاسيكية في نظر رورتي وذلك عبر ما تضمنه الرسالة: الخاصية الواقعية للغة؛ نظرية التصوير كأساس لماهية اللغة أي the build theory ؛ تبعية حدود اللغة لحدود العالم؛ ثم الفلسفة باعتبارها بحثاً فيما يلزم منطقياً عن اللغة.

وعموماً فإن الرسالة تُبقي على خصائص الأنطولوجيا الديكارتية؛ إلا أنها تقيم هذه الأنطولوجيا لصالح اللغة بدل الفكر، ففي حين جعل ديكارت الحقيقة تتطابق بين الواقع ويقين الفكر، انطلق فتجنشتين من التحول اللغوي ليجعل الحقيقة تطابق بين حدود اللغة وحدود العالم؛ وكما سمحت أنطولوجيا الفكر بصياغة أسئلة المعرفة انطلاقا من الحقل الترانسندانتالي مع كانط ؛ سمحت أنطولوجيا اللغة عند فتجنشتين بطرح أسئلة الدلالة والمعنى داخل الرسالة ومع كارناب والتجريبية المنطقية عموماً، بشكل جعل اللغة بمثابة وسيط بين الأنا والعالم يتشكل من كافة القضايا المطابقة للأشياء وللوقائع وفق الوقائع الذرية المكونة للعالم. وهذا ما تعنيه مطابقة فتجنشتين بين حدود اللغة وحدود العالم [16].

وتستلزم هذه الأنطولوجيا فضلاً عن ذلك الإبقاء على وظيفة للفلسفة (الوظيفة العلاجية)، المتمثلة في دحض المشكلات الفلسفية الناتجة عن الاستعمال السيئ للغة بمعنى الإبقاء على القضايا المطابقة التي تلزم عن اللغة [17].

ثانياً: التحول اللغوي عند فتجنشتين.

في عرض عزمي إسلام لطريقة التحليل في كتاب فتجنشتين (رسالة منطقية فلسفية) و(تحقيقات فلسفية) في الأول كانت طريقته تعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى، فاللغة تنحل إلى مجموعة من القضايا الذرية أو الأولية والقضية الأولية تنحل إلى أسماء. أما التحليل في فلسفته المتأخرة فيسلك اتجاهاً أخرَ ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها

(14) إبراهيم، المرجع السابق، (ص259).

(15) خليل ، المرجع السابق، (ص121).

(16) إبراهيم، المرجع السابق، (ص259).

(17) Wittgenstein. "Tractatus Logico- Philosophicus", (p5) .

الألفاظ بالفعل، لقد طبق فتجنشتين التحليل على كثير من المجالات أهمها: الواقع الخارجي، والعالم، ومجالات اللغة، والفكر سواءً أكان فلسفياً أم علمياً [18].

وذهب عطاري إلى أن تفكير فتجنشتين أخذ في الفترة اللاحقة لكتاب "الرسالة" يتحول تدريجياً ممهداً الطريق نحو تفسيره المتأخر للغة. واتخذ هذا التحول أشكالاً متعددة يجملها في تحوليين أساسيين:

الأول: التحول من التفسير الذري للقضايا إلى التفسير الكلياني. **الثاني:** التحول من الاهتمام بالبنية الصورية للغة الى الاهتمام بالسمة والدلالة الاجتماعية للغة [19].

لقد بدأت معالم هذا التحول تظهر في مقالة فتجنشتين "بعض الملاحظات حول الصورة المنطقية" والتي قدّم فيها بدايات التخطي لكتاب "الرسالة". حيث لم يعد يتحدث فتجنشتين عن قضايا أولية فردية تقابل الحقيقة والواقع، كما لم يعد يقيم علاقة متبادلة بين الاسم وبين الشيء. ففي كتابه "ملاحظات فلسفية"، بدأ فتجنشتين يؤكد الخطأ في القول بأن القضية الأولية تأخذ معناها باستقلال عن القضايا الأخرى. وهو هنا يتجه باتجاه التحليلات النسقية وبما في المجموعات من علاقات "فكل لون يفترض نسق اللون". فلم يعد الحديث عن قضية "اللون" المستقل الذي يوجد مقابل الواقع، وإنما عن "نسق لقضايا اللون" بحيث يصبح "معنى" كل قضية محدداً بمكانته داخل نسق القضايا. فالقضايا – برأي فتجنشتين – تأخذ حياتها وحيويتها في داخل النسق، كما أن وجود علاقات متنوعة بين القضايا الأولية هو الذي يعطيها مكانة في النسق. وهنا يمكن أن نلاحظ أن مسألة "السياق اللغوي" هي التي سوف تأخذ مكان الصدارة في كتاب فتجنشتين "أبحاث فلسفية". وما فيه من حديث عن "ألعاب اللغة". صحيح أن الرسالة تتحدث عن "الكلمات" باعتبار أن لها صورة خاصة تكون محكومة بمجموعة من الإمكانات المحددة، وبذلك يكون لها مكانة معينة داخل السياق اللغوي. وصحيح أن كتاب "الرسالة" يعبر بذلك عن هذه الفكرة الكليانية، وهو ما يرمز إلى المكان المنطقي، غير أن هذه الاعتبارات السياقية سيزداد الاهتمام بها في مؤلفات فتجنشتين المتأخرة حيث سينظر للكلمات في ضوء السياق اللغوي. كما أن فتجنشتين سوف ينظر لمشكلات الفلسفة على أنها تظهر عندما تكون اللغة معطلة عن عملها؛ أعني عندما تكون الألفاظ والحدود والعبارات منفصلة عن سياقاتها اللغوية [20].

أما التحول الثاني الهام عند فتجنشتين، فإنه يتركز حول التغير في اتجاه البحث عنده – من الاهتمام بالشروط الضرورية لإمكانية اللغة إلى الاهتمام بدراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، وفي سياق الفاعلية والاستخدام. فمثلما أن عناصر اللغة من القضايا الأولية يجب أن ينظر إليها ضمن سياق، كذلك فإن اللغة ككل ينبغي أن توضع في سياق.

ويمكن القول – بناءً على ما سبق – إن نظرة فتجنشتين إلى اللغة كفاعلية تتعارض مع تفسيره السابق الذي اعتبر بموجبه اللغة "صورة" مطابقة للواقع. فبينما كان ينظر إلى اللغة في السابق على أنها تشير إلى أشياء في الخارج، أصبح ينظر إليها الآن كفاعلية إنسانية في العالم. إن فهم اللغة، بنظره، ليس مجرد إدراك لما يدخل في باطنها، إدراك للمعنى، وإنما هو معرفتنا كيف تستخدم الأشياء بالفعل. وبعبارة أخرى فاللغة كفاعلية بشرية هي التي ينبغي أن يتم التحقق منها. وهذا يعني أن فتجنشتين لم يعد مهتماً بالبحث في عالم موضوعي يوجد على نحو مستقل وتكون اللغة بمنزلة مرآة التصوير له. وهذا يعني أن اللغة، كما يقول هاكر Hacker، أصبحت ديناميكية وتاريخية [21].

إن فتجنشتين يؤكد أهمية التاريخ الطبيعي natural history بوصفه الأساس الذي يؤلف عاداتنا وتقاليدنا ومؤسساتنا الاجتماعية وصور الحياة المورقة إضافة إلى اليقين الذي نزعمه في فاعليتنا. ومن هذا الأساس، أو مجرى ال نهر - river bed"، تظهر لغتنا. وفتجنشتين هنا يشير إلى مفهوم "مجرى– النهر" كمقابل لنظريته المبكرة في "الرسالة". إن هذا المفهوم

(18) إسلام ، المرجع السابق، (ص79).

(19) عطاري، مفهوم الفلسفة في نظر فتجنشتين، (مج: 13/314–315).

(20) المرجع السابق، (ص315–316).

(21)Hacker, "Insight and Illusion", (p,135).

الجديد يقدم، حسب فتجنشتين، عناصر غير مألوفة في رؤيته المبكرة للغة: البعد الزماني والحركة والتغير، الديناميكية والمرونة. ففي مقابل الصورة الثابتة واللازمانية للأساس، نجد الآن الجريان والتغير المستمر للنهر. وبما أن اللغة تأخذ معناها من خلال مجرى الحياة فقط، فإنها لم تعد ثابتة بل ديناميكية وتتغير مع الزمن مثل النهر. وعليه "فإن هذه الكثرة في الجمل والقضايا ليست أشياء ثابتة ... بل أشكال جديدة من اللغة، إنها ألعاب لغوية جديدة ... تظهر للوجود، وأخرى تصبح مهملة ومنسية"[22].

ويكفي القول إن "مجرى النهر" هو التعبير المجازي الذي يستخدمه فتجنشتين لتوضيح مفهوم "صورة الحياة" الذي توصل إليه في أعماله المتأخرة. فإذا كانت الأعمال المتأخرة، كما يبدو، قد فوضت نظرية "الرسالة" ووضعت فجوة بين اللغة والفكر من جانب وبين الواقع من جانب آخر، فإن القبول بأنماط وصور ومجرى الحياة، كما بين ستانلي كافيل S. CAVELL، وهو الذي يُجسِّر بين الجانبين. فلقد أوضح فتجنشتين وهو يقدم مفهوم "صورة ونمط الحياة" أن ما ينبغي أن يؤخذ في عين الاعتبار هو أشخاص البشر بدلا من أي ذات متعالية. وهذا يعني أن الاهتمام ينبغي أن ينصب على عنصر الحياة، العنصر البشري[23].

ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن تحليلات فتجنشتين المتأخرة للغة والعالم وصورة الحياة، قد تم سبكها بطريقة محكمة. فقد كان همه رفض كل تفسير يؤسس "المعنى" على حقيقة موضوعية مستقلة أو على ذاتية متعالية (ترانسندنتالية transcendental subjectivity). وهنا يمكن أن نميز بين موقفين:

الأول: الموقف الذي يرفض فيه فتجنشتين:

أ- وجود حقيقة موضوعية مستقلة كأساس لكل فكر ولغة ذات معنى. ب- وجود أساس ترانسندنتالي من وراء كل وعي عقلي أو منطقي.

الثاني: الموقف الذي يؤكد فيه فتجنشتين القول بأن الأساس يكمن في أشخاص البشر الموجودين في العالم والمشاركين في صورة ونمط الحياة. ومن الواضح هنا أن فتجنشتين يرفض كل ثنائية إبستمولوجية وسيكولوجية ولغوية. وهو يرى أن رفض هذه الثنائية يتطلب إيجاد الوسائل التي تمكن من تركيز الأضواء على الأشخاص الموجودين في العالم، وتمكن أيضا من تفحص الفاعلية البشرية، والتكلم، والفهم كما يظهر في ذاك السياق [24].

نظرية فتجنشتين في المعنى : وحول نظرية فتجنشتين في المعنى يقول زكريا إبراهيم: إن **الألعاب اللغوية** لا يكون للألفاظ معنى إلا في نطاقها إنما هي أشكال من الحياة أو أساليب من النشاط " تحكمها أنظمة من القواعد وكل صورة من حيث صور الحياة لابد من أن تنطوي على مواقف وحدانية، واهتمامات عقلية وسلوك عملي، فهو شيء أشمل وأوسع من تلك العملية الحسابية التي تتداول فيها بعض الرموز المحددة، أو نتعامل فيها ببعض عملات نقدية من نوع خاص هي ما اصطلحنا على تسميته باسم "الألفاظ "" [25]

وبالعودة إلى كتب النقد الأدبي القديم نجد أن علماء اللغة من أمثال عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) قد أشاروا إلى علاقة اللفظ بالمعنى، وأن هذه العلاقة لا يمكنها أن تنفصل مهما كان، وقد سمّيت نظرية الجرجاني هذه باسم (النظم)؛ وتعني "أنك تطلب المعنى وإذا ظفرت به فاللفظ معك إزاء ناظرك"[26]. وهذا التصريح يؤكد حقيقة اللغة عند الجرجاني لكونها أداة لنقل المعاني وليست ألفاظا مجرّة؛ فالحكم على صواب التركيب أو فساده هو تحقيقه للمعاني المقصودة.

(22)Arnswald "On the Certainty of Uncertainty: Language games and form of life in Gadamer and Wittgenstein", (p 34).
(23) Cavell, "Claims of Reason", (p. 206).

(24) عطاري، المرجع السابق، (مج:320/13).

(25) إبراهيم، المرجع السابق، (ص277).

(26) عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، (ص49)

إن كلمة " لعبة " تستعمل على أنماط عديدة مختلفة بحيث قد لا نجد موضوعاً محدداً تشير إليه هذه الكلمة، كما لا نعثر على ماهية جوهرية تجمع بين شتى الموضوعات التي نطلق عليها هذا اللفظ، وعند إستعراض شتى الألعاب نجد أن ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الألعاب وإن كانت هناك شبكة معقدة من المشابهات المتداخلة بين تلك الألعاب، ومن هنا فإن فتجنشتين يرى وجود (مشابهات عائلية) بين كل تلك الألعاب على اعتبار أنها جميعاً تنتسب إلى عائلة لفظية واحدة ، وإن الإستعمالات المتنوعة للتعبير الواحد تُكوّن أسرة لغوية وعائلة لفظية، وأن السبيل الوحيد لمواجهة المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة إنما تكون بفحص اللغة على نحو ما هي مستعملة بالفعل في العديد من الحالات[27].

وهو حين يقول إن معنى أي كلمة هو استعمال هذه الكلمة في اللغة، إنما يعني أن المهم هنا هو (المقصد) أو الهدف الذي يرمي إليه من وراء إستعمالنا لتلك اللفظة ويمكننا أن نقول إن فهمنا لأي كلمة هو أشبه ما يكون بفهمنا لأي فعل، فأن الفعل يظل عديم المعنى، إلى أن نتحقق من نوع النشاط الذي ينهض به هذا الفعل، وبالتالي إلى أن نتمكن من إدراك الغاية التي يهدف إليها أو المقصد الذي يرمي إلى بلوغه.

ولو أمعنّا النظرَ في نظرية المعنى عندَّ فتجنشتين لأدركنا أن الفلسفة عنده بإعتبارها توضيحاً للمعاني تختلف إختلافاً تاماً عن عملية بناء نظام خلقي، أو (تدرجي) من الأشكال المنطقية، أو الصور المقالية، فعلى حين أن **الرسالة** وفلسفتها في التحليل المنطقي كانت تهدف إلى وضع قواعد دقيقة لعملية أو عمليات (الترجمة) المنطقية، غير أن **المباحث الفلسفية** قد أصبحت تنظر إلى الفلسفة على أنها مجرد جهد سلبي يراد من ورائه الكشف عن المتناقضات التي يقع فيها الفلاسفة الميتافيزيقيين، فليس دور الفلسفة هو البحث في المعنى، أو الاهتمام بدراسة (اللغة العادية) فحسب، إنما تعتمد وظيفتها أيضاً على القضاء على نوع خاص من الحيرة أو الارتباك اللفظي الذي طالما تعرض له الفلاسفة التقليديون في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية، ولاشك أن معظم النظريات الميتافيزيقية هي في العادة وليدة سوء فهم لبعض فروض التماثل اللفظي، إن لم تكن عثرة لانخداع الفلاسفة بالتركيب الظاهري لبعض العبارات أو الكلمات، ومن هنا فإن مهمة الفلاسفة تنحصر في الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات أو الكلمات من خلال إستعمالاتها الحقيقية في صميم اللغة العادية[28].

لقد أدخل فتجنشتين في معرض تقديمه لآرائه تشبيهه "**الألعاب اللغوية**" الذي يعني به الاستخدام الفعلي لجزء معين من اللغة هي أشبه بلعبة (الشطرنج مثلاً) ولهذه اللعبة قواعد معينة ينبغي على كل من مارسوها أن يراعوها. كما أن هناك قيوداً معينة على الحركات المسموح بها، ويرفض فتجنشتين عالمه المنطقي السابق كما عرضه في الدراسة رفضاً تاماً. فقد بدا له عندئذ أن من الممكن تحليل جميع القضايا إلى مكونات نهائية بسيطة لا تقبل مزيدا من التجزئة ومن ثم كان يطلق على هذه النظرية أحياناً اسم (الذرية المنطقية) وهي تشترك في الكثير مع نظريات أسبق منها عن المكونات النهائية، البسيطة التي قال بها العقلانيون، وهذه الفكرة هي أساس جميع محاولات وضع لغة كاملة تُعبر عن كل شيء ناقص قدر الممكن من الدقة، أما في المرحلة المتأخرة فقد أنكر فتجنشتين إمكان إيجاد مثل هذه اللغة، فمن المستحيل أن نقضي على الخلط قضاء مبرماً [29].

وهكذا فإننا نتعلم كيف نلعب عدداً من الألعاب اللغوية المتنوعة، نكتب معنى الكلمات عن طريق إستخدامها ومن خلاله وفي بعض الأحيان نعبر عن ذلك بطريقة أخرى فنقول إننا نتعلم (النحو) أو (المنطق) الخاص بكلمة معينة وهي تعبير فني أصبح شائعاً على نطاق واسع في التحليل اللغوي. وهكذا فإن إثارة المشكلات الميتافيزيقية ينجم عندئذ عن نقص في إدراك (النحو) الخاص بالكلمات ذلك لأننا بمجرد أن نفهم القواعد فهماً صحيحاً، لا تظل لدينا رغبة في طرح مثل هذه الأسئلة بعد أن يكون العلاج اللغوي قد شفانا من هذه الرغبة.

(27) خليفات، المعنى والاستخدام والعاب اللغة في فلسفة فتجنشتين، (ع:44/68-79).

(28) مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، (ص176).

(29) برتراند رسل، حكمة الغرب، (ج2 / ص312).

واللغة كما ذهب في **الرسالة** وهي ناقلة الفكر إنما تهدف إلى تقدير الوقائع وهو ما تحققه عن طريق تصوير هذه الوقائع، وكل محاولة تبذل لاستخدام اللغة على صورة أخرى لن تكون إلا هباءً وبصفة خاصة لن تكون جميع الأحوال الأخلاقية والميتافيزيقية إلا أشباه قضايا [30].

وفي كتابه **تحقيقات فلسفية** نجده يتخذ طريقاً آخر يخالف الطريق الذي أوضحه في **الرسالة**؛ أما أساس النظرة الجديدة إلى اللغة من زاوية جديدة فقد نبذ الرأي القديم الموجودة في **الرسالة** والقائل بأن هناك من حيث المبدأ لغة علمية كاملة واحدة مهمتها الوحيدة هي وصف العالم، أما الآن فقد نظرنا إلى اللغة على أنها مجموعة غير محددة من المناشط الاجتماعية يخدم كل منشط منها غرضاً مختلفاً عن سواه، هذا وكل طريقة من هذه الطرق المتميزة في إستخدام اللغة أسماها فتجنشتين بلعبة اللغة [31].

بين التفسير والتأويل(الهيرمينوطيقي)

يرى فتجنشتين أن من يبحث عن القانون العام والقاعدة الكونية يبحث عن التفسير. ويرى أن السعي إلى التفسير هو من أسباب وقوعنا في الإشكالات الزائفة وأن مهمة الفيلسوف هي الإشارة. فيأخذ الوصف في هذه الفلسفة حيزاً أكثر من التخمين ويأخذ المثال مكانه أكثر من القانون. لكن الدلالة في **التحقيقات** لم تعد متخفية داخل البنى المنطقية أو في طيات اللغة كما في **الرسالة**. فيقول ليس هناك أي شيء خاف. حتى إن ما يمكن أن تبحث عنه مما خفي في الجوهر لم يعد يهمنا وإذا كان هناك في **الرسالة** ما ينبغي أن نصمت عنه (إلا معنى وإلا محتوى) وإذا كان ما هو خاف لا يستحق التحليل فكل شيء في **التحقيقات** موضوع تحليل وبحث دون اشتراط استعمال اللغة المنطوقة، ويرى أن اللغة أصناف:

لغة الحركات، الموسيقى، الألوان، وليست اللغة المنطوقة إلا واحدة ضمن اللغات الممكنة، ولكن ما ينتمي إلى جوهر الكون لا يمكن للغة أن تعبر عنه ومع ذلك لأن جوهر اللغة صورة عن جوهر الكون يمكن للغة باعتبارها مصطلحه بالنحو أن تدرك جوهر الكون، ولن يكون ذلك عن طريق القضايا بل عن طريق قواعد اللغة التي ستفرز التوافقات المفعمة بالمعنى دون التوافقات عديمة المعنى [32].

إن مهمة الفيلسوف في **التحقيقات** أن يرينا من وراء تعدد الألعاب اللغوية، ومراوغات اللغة تطوراً طبيعياً على غرار تطور الأجناس (اللغة البدائية)، ولأشكال أولية أي على الفيلسوف أن يعود بنا إلى الألعاب اللغوية التي تمثل الأشكال البدائية البسيطة في التواصل. حتى نتبين كيف طغى الضباب من جراء تعقيد اللغة لتعقيد الحاجة إلى هذه الاستعمالات البسيطة التي يعتبرها استعمالات الألفاظ الحقيقية بحيث أصبح الغموض وكذلك المغالطة من صلب اللغة [33].

حدود المعنى : نلاحظ أن فتجنشتين في **التحقيقات** لم يَعدُّ شرط المناسبة بين الاسم والشيء الذي يشير إليه الاسم يحدد إن كان للاسم مدلول أم لا فإذا مات حامل الاسم تحطم المسمى؛ لا يفقد الاسم مدلوله ، ولا تصبح القضية عديمة المعنى ، لا لغياب المدلول بل لمخالفتها لنحو لفظة مدلول وهذه اللفظة لا تستعمل للإشارة إلى الشيء الذي يناسب اللفظة وكذلك لأن مدلول لفظة ما هو استعمالها في اللغة ، هكذا تبقى العلاقة بين المعنى والمدلول في سلم التدرج نفسه (وكلاهما محكوم بالاستعمال)، إذ أن المدلول لا يحدد المعنى بقدر ما يحدد المعنى المدلول ، تنتقل حدود المعنى إلى الاستعمال وعناصر **اللعبة اللغوية** وليس على تطابق بين القول والواقع بهذا يتطابق معنى جملتين في تطابق استعمالها دون أي شرط إضافي ، أي لم يعد اللامعنى مرتبط

(30) المرجع السابق، ص313. كامل، والعشري، الموسوعة الفلسفية المختصرة، (ص292).

(31) كامل، والعشري، المرجع السابق، (ص293).

(32) زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية، (ج1/ 607-707).

(33) فتجنشتين، تحقيقات فلسفية، (ص 63-70)، (ص113-162).

بالشكل المنطقي للقضية بل بالحالة النفسية (معرفته بمدلول الألفاظ) التي يكون عليها المتكلم عندما ينجز لعبة لغوية ، والصورة لغة لا ترقى إلى مستوى اللغة المنطوقة لذا يمكن للغة المنطوقة أن تتجاوز حدود اللامعنى بينما لا تستطيع ذلك الصورة[34].

ويرى أنّ هناك عمليتين في استخدام اللغة الأولى خارجية تتمثل في التعامل مع العلاقات والثانية داخلية تتمثل في فهم تلك العلامات وتكمن مهمة الفيلسوف في إحباط ألاعيب اللغة والتفطن إلى أفخاخ النحو في مستوى الاستعمال الداخلي والخارجي ، ونحن نهتم باللغة على أنها عملية خاضعة للقواعد البينة لأن المشاكل الفلسفية عبارة عن سوء فهم يزيله توضيح القواعد التي نستعمل الألفاظ بموجبها فنحدد الفلسفة باعتبارها مقاومة فتنه تفكيرنا بواسطة لغتنا ، ولا يعد مهم بالنسبة للفلسفة والمنطق أن نبين ما هي القضايا الصادقة أو الكاذبة في علاقتها بالواقع بقدر ما يهتم النحو باعتبارها ما سيمكننا من تمييز القضية ذات المعنى عن القضية عديمة المعنى، فالفلسفة مقاومة الفتنة التي تحدثها بعض أشكال التعبير[35].

إن أصل الإشكال الفلسفي نوع من الوهم ناشئ عن تشعب نحو اللغة اليومية وتراكب مستوياتها، ومن شأن الفلسفة أن تخلصنا من أوهامنا (خاصة الميتافيزيقية منها) فتتمثل مهمة الفلسفة في معالجة هذه الأمراض بالإشارة إلى مواضعها بوصف الشكل النحوي وذلك حسب رأيه لا يوجد لمنهج واحد في الفلسفة بل توجد مناهج عديدة أي طرق علاج مختلفة.

* واللغة هي مجموع الألعاب اللغوية الممكنة وأوجه الاستعارة متعددة:

1. فاللعبة تتضمن القواعد تماما مثل اللغة. 2. واللعبة فعل مثل اللغة. 3. واللغة مكونة من الألفاظ مثلما تتكون اللعبة من قطع وأشكال. 4. واللغة نظام يأخذ فيه كل لفظ مكانه باعتبار محيطه كذلك تكتسب كل قطعة أو شكل في اللعبة قيمتها من القطع الأخرى. 5. واللغة مؤسسة اجتماعية لا يمكن تصورها خارج عمليات التبادل هكذا ارتبطت اللغة بشكل الحياة وتنتمي إلى تاريخنا الطبيعي [36].

* لا يوجد منهج وحيد في الفلسفة بل توجد عدة مناهج ، وليست الفلسفة سوى طريقة بحث ، والفلسفة لا تبحث عن تفاسير وحلول بقدر ما يشير إلى المسائل الحقيقية التي يتوجب التوجه إليها ليس من مهام الفلسفة أن تفسر الوجود أو اللغة أو أن تقدم فرضيات وأطروحات بل أن تصف أو تحلل ما هو موجود. وبهذا تصبح وصفاً نقدياً وتحليلاً للغة، ويرى أننا نرى في الفلسفة إشكالات حيث لا وجود لها بينما يجب أن ترينا الفلسفة أنه لا وجود لإشكالات حيث نرى أنها موجودة [37].

* الأمراض الفلسفية لا يمكن أن تعالج إلا بتغيير نمط التفكير ، وليس بواسطة دواء ابتدعه شخص واحد ، وأصل هذه الأمراض يتمثل:

1. في أننا نسعى دائماً لتفسير الأشياء. 2. عدم المعرفة بنحو اللغة.

3. الخلط بين مستويات إنتاج المعنى، أي اعتبار المعاني المجازية من الصنف نفسه للمعاني الأوائل، أليس اللامعنى هو استعمال الفلاسفة دون وعي ألفاظ متعددة الدلالات ولن يكون التداوي إلا بإلغاء مواقع الخبط النحوي ، أو بوصف نحو اللغة نتمكن من تفكيك المشاكل وانحلالها دون حاجة لحلها.

4. الفلسفة علاج من داء التعقيد الماورائي والحلقات المفرغة، وليتسنى بلوغ هذا المأرب باعتبار الأمور البسيطة في الفلسفة ، والتخلي عن فخفخة الماورائيات [38].

(34) بدوي ، الموسوعة الفلسفية(الملحق)، (ص 256)، (ص 162-198)، أنظر: إسلام، المرجع السابق، (ص 137-158).

(35) فتجنشتين، المرجع السابق، (ص 56-70)، (ص198-244).

(36) المرجع السابق، (ص 70-80)، (ص 230-265).

(37) المرجع السابق، (ص 80-90)، (ص 260-293).

(38) المرجع السابق، (ص 290-324).

* يكثر فتجنشتين من الأمثلة ويفضلها على التحليل أو العرض المنهجي كي يؤسس للممارسة لأنه لا تكفينا القواعد بل نحتاج إلى الأمثلة ، فقواعدنا تترك منافذ التهرب مفتوحة بينما الممارسة تتحدث عن نفسها، ولهذا ولغيره لم تعد التعريفات الدقيقة مهمة ، بقدر الأمثلة وبما أن سبب المشاكل الفلسفية هو سوء الفهم الذي يجب إزاحته بتوضيح القواعد التي سنطبقها باستعمال الألفاظ فيأخذ التحليل اللغوي مكانه (الهدف والوسيلة) في هذا المشروع [39].

المنعطف النحوي اللساني : يحتل مفهوم النحو عند فتجنشتين مركزاً تأسيسياً جعله أهم مفهوم في فلسفته الحديثة ، ولكن النحو عنده ليس نحو النحاة ، فلا يستعمل مفهوم النحو العام في التحقيقات ولا في المعنى اللساني المعروف بل نجده مستعملاً في معنى مخصوص ومع ذلك فضفاض نستشفه من استعمالاته المتكررة للفظة يقترب من علم الدلالة أكثر من أي شيء آخر ولعل ذلك لان النحو يتضمن لغة من درجة ثانية أو ما يسمى الما وراء لغوي إلا أن فتجنشتين لا يعترف بشيء اسمه ما وراء لغوي فالحديث عن لعبة لغوية ، وليس لعبة فوقية ، ويرتبط النحو عنده بألفاظ مثل قواعد ولعبة لغوية ولا سيّما بلفظة نظام لان النظام هو الحل الذي يربط بين مختلف مكونات اللغة التي لا توجد بدونه إذ تأخذ العلامة (الجملة) معناها في نطاق اللغة أو نظام العلامات الذي تنتمي إليه ، وهذا يعني أن زمن الذرية المنطقية قد ولى حيث يقول ليس للرمز حياة خارج النظام فلا وجود للجزء خارج علاقاته بالكل ولا سبيل إلى جزء يحدد الكل بل إن العلاقات المكونة للكل هي التي تحدد وجود الجزء ، لذا فإنه ليس للجملة معنى إلا في نطاق نظام لغوي فيصبح النحو محور المقارنة الفلسفية ويعبّر عن جوهر كل شيء ما دام كل شيء واضح للعيان ، الجوهر يعبر عنه النحو والنظام في مستوى الانتظام الذي يعبر عن القواعد ، أي قواعد اللعبة.[40]

وتتجدد أهمية النحو بالفلسفة في تحديد أهدافها فليس ما يطلب منها في هذه المرحلة إظهار الشكل المنطقي للقضية بل وصف التطابق بين القواعد والاستعمال حتى نتبين المواضع التي وقع فيها الخطأ أي هل أنما قيل يكون لعبة واردة في ذلك المحيط اللغوي وبالتالي يكون مفعماً معنا أو أنه ليس لعبة ويكون بذلك لا معنى ولا يتعلق النحو بالتركيب كما يمكن أن نتوقع بل بالدلالات فالقواعد النحوية لا تحدد العلاقة بين الألفاظ كما في تعريف وظيفة النحو المتعارف عليها بل العلاقة بين اللغة والواقع والفارق بين المعنى والمدلول إننا بإمكاننا أن نستعمل أو أن نفهم معنى عبارات أو جمل أو قضايا دون أن نتبين ما هو مدلولها فالمعنى في الاستعمال قد يكون وليد الترويض بينما يتطلب المدلول معرفة بعلاقات أخرى وتلك مرتبطة مثلا بدلالة الأسماء الأعلام حيث أن مدلول القضية ما صدق عليه الأسماء الأعلام بينما يعتبر فتجنشتين أن قيمة الحقيقة المرتبطة بالقضية موجودة بداخلها ولا يأتيها من خارجها أي أنها متعلقة بمعناها باعتبارها بنية منطقية وليس علاقة ممكنة بين قول وشيء إن فتجنشتين يميل أكثر إلى ما نعرفه اليوم بعلم الدلالة المفهومية بينما يقيم قريقخ منطقة على العلاقة بين الاسم والمسمى يعتبر فتجنشتين الدلالة موجودة في استعمال القضية . إن استعمال العلامة التي يجب ألا تكون سببية أو تجريبية [41]. والمعنى لا يوجد في رأس المتكلم بل إن المعنى قضيته كل المجموعة اللغوية فيركز على الطبيعة الاجتماعية للرمز اللغوي وعلى تقاسم الأدوار في العمل اللغوي من خلال التواضع المردف لكل عنصر من عناصر الاستعمال وكي نقرر إن كان (ماء) ينتمي إلى عائلة السوائل والبرتقال ينتمي على عائلة الحوامض، أن تقدم وصفا نموذجياً لهذا الجنس المتواضع عليه (أي متفق عليه) أفراد المجموعة اللغوية [42].

شكل الحياة : يعود مفهوم شكل الحياة في أماكن متفرقة من التحقيقات وهو على ما يبدو مرتبط وثيق الارتباط بمفهوم الألعاب اللغوية باعتباره محكوماً بقوانين الاستعمال وقواعد التصرف مثل تلك التي تنظم الحياة الاجتماعية فقد هذا المقام على اللفظة (

(39) المرجع السابق، (ص 324-342).

(40) المرجع السابق، ص 343-393، إسلام، المرجع السابق، (ص 158-278).

(41) المرجع السابق، (ص 393-437).

(42) المرجع السابق، (ص 437-442).

لعبة لغوية) إن تكلم لغة ما يعد عمل أو شكل حياة إذا كانت اللعبة اللغوية عملا لغوياً وإنه يفترض أن يجري عليها ما يجري على الأعمال اللغوية من شروط إنجازها في محيط معين لمقاصد معينه ومواصفات محددة ولذا كان من الطبيعي أن يفترض الحديث عن اللغة الحديث بطريقة أو بأخرى بمظاهر تحكمها القوانين الاجتماعية أي أن نتصور لغة يعني أن نتصور شكل حياة إذ أنه من الثابت أن أصناف الحيوان التي ترتب حياتها داخل نظام اجتماعي تطور لغة التواصل ، فأن اللعبة بحكم أنها لا تكون لعبة إلا إذا احتكمت إلى قواعد مهما كانت بسيطة أو حتى متناقضة تضفي بدورها صفة المؤسسة الاجتماعية على اللغة وإن شكل الحياة التي ترتبط به ألعابنا اللغوية هو المجتمع البشري فتختلف الألعاب اللغوية بحسب الثقافات والمحيط الطبيعي والزمن والعلاقات الاجتماعية وقواعد التصرف عامة وبينما تتمثل اختلاف الثقافات آنيا وكذلك مكانياً مع تغيير المحيط فأننا لا نتمثل ما يعنيه مفهوم الحياة إلا زمانياً حيث أن الألعاب اللغوية منضوية في خط زماني يحكم تغيرها وبالتالي اختلافها أو تبلى وتنسى وهذا يتطلب ذاكرة اجتماعية إنسانية كانت أم حيوانية لا تكون على كل حال إلا شكلاً من أشكال الحياة فلا تكون اللغة إلا مقترنة بشكل حياة لا لان اللغة تواضع بين مستعمليها بتطور عبر الزمن بحسب الحاجة والمحيط بل لان غرض اللغة هو ذاته مؤسسة لا تنجز على انفراد ولو مرة واحدة[43].

اللغة فعل وعمل وممارسة اجتماعية ، وليس وسيلة إخبار وتواصل فحسب ويرتبط مفهوم شكل حياة بالزمان وحجتنا في ذلك أن اللغة تحدد تاريخنا الطبيعي مثل الأكل والمشي واللعب والدلالات ، ليس الاستعمال بالمعنى التام بل الطريقة التي يتدخل بها الاستعمال في حياتنا ونحن عندما نتصور لغة فإنما نتصور شكل حياة لكننا عندما نجعل كل هذه المفاهيم تترابط ترابطاً نجد حاصلاً يناسب مفهوم الثقافة بالمعنى الواسع فالبعد النظري للثقافة يتحدد على أساس نوع النظم الاجتماعية والتاريخ المشترك والتصرف الجماعي أي طريقة الحياة والقواعد التي تحكمها وكذلك التقيدات التي تلتزم بها إلى جانب ما توصي به وما تحرمه منه مجموعة نماذج التفكير والرموز المعتمدة والدلالات التي تعطي لهذه الرموز في حيز زماني يطول أو يقصر ، كل هذا يدفعنا إذن إلى القول أن المعنى رهن شكل الحياة أي الثقافة في هذا الاستعمال[44].

* يقسم كتاب التحقيقات مجال التقدير للمستعمل ، تأخذ الاعتباطية إذن حيزا مهما في هذه النظرية ، فقواعد النحو مثلا لا ترتبط بأي شكل من التقيدات المسبقة وليس هناك كذلك معيار سابق يحدد ما هو لعبة لغوية أم لا فالقواعد مفسرة وليست مفسرة ، لان الممارسة ينبغي أن تتحدث عنها لذلك كانت القضايا اعتباطية بما أن الألفاظ ذاتها ليست إلا علامات اعتباطية

في كتاب تحقيقات يضع فتجنشتين فلسفة اللغة خارج نطاق علم النفس بل يعكس عملية التضمن فيجعل علم النفس ضمن فلسفة اللغة حيث يعتبر أن الألعاب اللغوية هي التي توفر النموذج لتحليل ما يعتقد أنه منطوي تحت علم النفس. [45].

الجوانب السلبية والإيجابية وجَسْرُ الهُوةِ بين اللغة والواقع.

تعتبر أعمال فتجنشتين المتأخرة متعارضة مع النظرة المبكرة التي تعتبر اللغة صورة "مطابقة" للواقع. فلم يعد ينظر إلى اللغة على أنها تشير مباشرة إلى الواقع، بل بوصفها فاعلية تتم في سياق بشري. إن اللغة – وفقاً للنظرة الجديدة – هي الأداة التي يتم بموجبها التفاعل مع الأشياء والأفراد والعالم وفق استخدامات متعددة "إن تكلم اللغة، هو جزء من الفاعلية، أو صورة من صور الحياة". إن الحقيقة التي يريد أن يبرزها فتجنشتين هنا هي أن اللغة لا بد وأن تؤدي في النهاية إلى تأسيس متين. وهو هنا يتحدث عن أشكال الحياة أو صورها forms of life بوصفها "أشياء تتخطى كونها قابلة أو غير قابلة للتبرير". وذلك لأنها هي نفسها الأساس الذي يعتمد عليه المعنى واللغة. ففي حين أن كتاب "الرسالة" يعتبر البنية المنطقية بمثابة الصورة الأساسية للغة والعالم، فإن الأعمال المتأخرة تتحدث عن الفاعلية البشرية وصور الحياة التي تشكل أساس وبنية اللغة. ويلاحظ

(43) المرجع السابق، (ص 89–98)، (ص 442–465).

(44) المرجع السابق،(ص 465–481)، إسلام، المرجع السابق، (ص 318–369).

(45) عطاري ، المرجع السابق، (مج13/ 328).

هنا أن التحول الذي حدث تبدى في الانتقال من منظور البنية – الذرية Pictorial – structural approach إلى منظور الفاعلية – والاستخدام a use – activity approach. إن هذا التحول، بعبارة أخرى، هو الذي بموجبه يتم الانتقال من "هذا ما تكون عليه الأشياء". إلى كيف تعمل الأشياء وتمارس "إن إعطاء الأساس وتبرير الدليل له نهاية، لكن النهاية ليست قضايا محددة تواجهنا مباشرة باعتبارها صادقة، أعني إنها ليست مسألة رؤية من جانبنا؛ إن فاعليتنا هي ما يكمن في صميم ألعاب – اللغة"[46].

يقول فتجنشتين: "إن ما نقدمه هو في الواقع ملاحظات في التاريخ الطبيعي للموجودات البشرية؛ إننا لا نعرض شيئا غريبا، وإنما ملاحظات لا يشك بها أحد، وإن كانت غائبة عن الملاحظة بسبب كونها موجودة أمام أعيننا"[47].

إن الخطاب الفلسفي، بوصفه جزءاً لا يتجزأ من التاريخ، يأخذ صوراً متفاوتة خلال الفترات والتقاليد المختلفة. كما أن الفلسفة، من حيث هي تاريخية، ستعنى بالقضايا والمشكلات التي تظهر عبر الزمن وتوحي بها صورة حياتنا. ولذلك فإن فتجنشتين بدلاً من أن يُنهي المناقشات الفلسفية المتتالية حول قضايا الموت والحرية والجماعة، اهتم بتوضيح الأساس الملائم للتعامل مع هذه القضايا. وأخيراً فإن الفلسفة، كما مارسها فتجنشتين، يمكن أن تعتبر "واحدة من القوى العظيمة للتحرير". فبدلاً من أن تحررنا من حدود وصورة حياتنا، كما حاولت الفلسفة دائما من قبل، فإن فلسفة فتجنشتين تحررنا من أجل فهم تلك الصورة [48].

ويرى عطاري أن تفسير فتجنشتين لصور الحياة يؤدي إلى تحول راديكالي في البحث الفلسفي: فبدلاً من أن تتجه مهمة البحث الفلسفي إلى محاولة التصوير لحقيقة مستقلة أو لبنية ثابتة للوعي العقلي، أصبحت هذه المهمة أكثر تواضعاً. ولذلك رأى فتجنشتين أن الفلسفة ليست ممارسة تفسيرية وإنما هي ممارسة وصفية. وعوض أن تتجه إلى البحث المتواصل عن الحقيقة في ذاتها، فإن الفلسفة يمكن أن تساعدنا على معرفة الطرق والوسائل التي تمكننا من التعامل مع عالمنا البشري. إن الفلسفة، حسب رأي فتجنشتين، قد تعمل على الارتقاء بوعي الذات، وعلى الإدراك الناقد للأعراف والتقاليد والممارسات وصور العالم، بحيث يمكننا في النهاية أن نتعلم من أنفسنا ومن صور حياتنا البشرية. وهنا فإن عقلانيتنا، المعززة بالبحث الفلسفي، ستفهم في ضوء قدرتنا على التعامل مع الإشكاليات، وعلى المراجعة وتصحيح الاعتبارات السابقة وإنتاج معاني وتوجهات جديدة. وهكذا فإنه من خلال سياق الثقافة والعصر وصورة الحياة، يمكن أن توجه الأنظار إلى الحاجات والضرورات الأساسية للإنسانية. ومن جهة أخرى، فإن مفهوم "صورة الحياة" عند فتجنشتين يشيد أسس التبادل البيْثقافي [49].

وفي ضوء ما سبق، يمكن إدراك ما لمفهوم "صورة الحياة" من أهمية محورية لأي مشروع فلسفي. فبينما كان البحث الفلسفي يتجه في التراث الفلسفي الغربي إلى تخطي الإنسان ووضع أساس لكل عالم ممكن، أصبح البحث وفقاً لفتجنشتين منصباً على تأسيس عالم المعنى والفكر والخطاب على المشروع البشري، بما فيه من خصائص وحدود معينة لأحوال وجودنا. وهكذا فإن عالم المعنى الذي نوجد فيه لم يعد معطىً مستقلاً وإنما هو عالم يوجد ويعرف من خلال التعاملات القائمة بين البشر.

(خلاصات بحثية)

---

(46) Wittgenstein, "On Certainty", (p 204).

(47) Rorty, "Philosophy and the Mirror of Nature", (p. 145).

(48) Cavel, "Must we Mean What We Say?", p. 46).

(48) عطاري، المرجع السابق، (مج13/328).

يمكننا أن نلخص أهم السمات التي توضح أهمية فلسفة اللغة عند فتجنشتين وتأسيسها الهيرمينوطيقي على النحو التالي:

(1) أن فلسفة فتجنشتين كانت نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصرة، والواقع أن التحول الجديد في الفلسفة الذي تم على يد فتجنشتين لا يرجع إلى النتائج الفلسفية التي اِنتهى اِليها بقدر ما يرجع إلى المنهج الذي اِتبعه في بحثه الفلسفي ولا شك في أنه قدم لنا طريقة جديدة – ذات أثر بالغ – للنظر إلى المشكلات الفلسفية القديمة. ويرجع له الفضل في توجيه أنظار الفلاسفة المعاصرين إلى دراسة اللغة على الرغم من اِقامة فلسفة للغة لم تكن هدفاً له ولا جزءاً من هذا الهدف، فقد بدأ الفلاسفة المعاصرون في السنوات الأخيرة يهتمون بفضل فتجنشتين بالبحث في طبيعة العبارات التي نقولها عن العقل أو عن الأشياء المادية أو عن الخير، لا بالبحث في هذه الأشياء نفسها. واللغة التي وجه أنظار الفلاسفة ليست اللغة العادية فهذا ما فعله (مور) وإنما إلى أن لغة الاستخدام اليومي هي الأساس الذي نحكم به على صحة أو بطلان العبارات التي نقولها؛ فكل كلمة يتحدد معناها بناء على الطرق التي تستخدم بها بالفعل في التشكيلات اللغوية أو اللغة العادية أو اللغة اليومية، وبذلك تصبح مهمة الفيلسوف في نظر فتجنشتين هي أن يعيد الكلمات من استعمالها الميتافيزيقي إلى اِستخدامها اليومي.

(2) أن فتجنشتين كان أول من قال بأن قواعد المنطق، إن هي إذا ما حللناها. إلا قواعد اللغة فأوجد بذلك نوعا من التوازن بين قواعد المنطق من ناحية، وبين قواعد اللغة من ناحية أخرى على أساس أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان لذا فالفكر واللغة تعني شيئاً واحداً. وأغلب الأفكار التي ذهب إليها فتجنشتين سواء في فلسفته الأولى أو فلسفته المتأخرة مثل أفكاره عن الذرية المنطقية والمنطق وعن النظرية التصورية للغة وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعنى والميتافيزيقا وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة، فضلاً عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة والمهمة الفيلسوف وللمنهج الذي يصطنعه أثناء اشتغاله بالفلسفة كل ذلك كان له تأثير بالغ في كثير ممن عاصره أو جاء بعده من الفلاسفة.

(3) إن الفلسفة كمحاولة للبحث عن التفسير، تعتبر برأي فتجنشتين مرضاً disease لابد من تجنبه. ومع أن فتجنشتين يعترف بأننا نتجه برغبة طبيعية إلى التفسير والبحث عن تبرير للطريقة التي نكون عليها، إلا أن المضي في هذا التوجه الطبيعي ليس من وظيفة الفيلسوف الذي تنحصر مهمته في الوصف بدلاً من التفسير. ففي حين أن الوصف يبين ويعرض بوضوح ما هو متاح لنا، فإن التفسير على ما يبدو فيه تجاوز لما نراه، فهو يتضمن اقتراحات معينة مثل الفروض والنظريات التي تمكن من تصنيف وتنظيم التجربة البشرية في إطار عقلاني منسق. لكن الفيلسوف بالذات لا يقدم فروضاً ونظريات لكي يفسر الظواهر. إن على الفيلسوف كما يقول فتجنشتين "ألا يقدم أي نظرية كما ويجب ألا يكون ثمة افتراضات فيما نقدمه من اعتبارات"، لأن القضايا الفلسفية "لا تحل بإعطاء معلومات جديدة، وإنما بترتيب ما كنا نعرفه باستمرار".

(4) إن فتجنشتين قد قصر مهمة الفلسفة في حدود الوصف. ففي الفقرة 124 من كتابه "التحقيقات الفلسفية" يبين فتجنشتين "أن الفلسفة لا يمكنها أبدا أن تتدخل في الاستخدام الفعلي للغة، وإنما يمكنها في النهاية أن تصفها فقط ... إنها تترك كل شيء على ما هو عليه". ويضيف قائلاً: "إن ما علينا أن نفعله هو أن نقبل ألعاب اللغة الجارية ... ونرفض محاولات التسويغ". فالموضوع هنا ليس إعطاء تسويغ أو تفسير لألعاب اللغة، وإنما هو ببساطة الانتباه إلى اللعبة نفسها.

(5) أن فتجنشتين لا يستبعد إمكانية نقد وإصلاح اللغة العادية أو الجارية، غير أنه ينكر أن يكون هذا النقد من مزايا ومهام الفيلسوف. والسؤال الذي يبرز هنا هو: إذا كان على الفيلسوف أن يترك كل شيء على ما هو عليه ولا يتدخل في شؤون اللغة الجارية، فمن الذي سيؤدي دور الناقد؟

(6) لقد وجهت انتقادات إلى فتجنشتين بأنه اعتبر اللغة ثابتة ولا يعتريها التغير. وفي الواقع، إن فتجنشتين قد أكد بأن ألعاب اللغة تتغير مع الزمن "فإصلاح اللغة الجارية لغايات معينة، وتحسين مصطلحاتنا ... ممكن تماماً". ولكن التغير بنظره لا ينشأ عن التأملات الفلسفية النزيهة حول طبيعة اللغة ومعناها، وإنما هو الذي لا بد أن ينشأ عن الحاجات العينية والمواقف والمشكلات في استخدامات اللغة. وهذا يعني أن الحكم في موضوع التغيير ليس هو التحليل الفلسفي، وإنما هو التجربة والممارسة.

(7) أن المهمة الفلسفية التي تتسق مع مشروع فتجنشتين هي مهمة توضيح ما هو متضمن في مفهوم "صورة الحياة". وهنا ستعمل الفلسفة على كشف وتوضيح صور الحياة البشرية وأيضاً صور الفهم البشري. أما مهمة الفيلسوف، وفقا لرأي فتجنشتين، فهي استكشاف وسبر أغوار وجود الإنسان بحيث تكون مهمة الفلسفة بالنهاية هي ببساطة التصريح بأن هذه هي الطريقة أو الصورة التي يوجد عليها الناس. وإذا كانت الفلسفة في مهمتها هذه تشبه الدراسات الأنثروبولوجية التي تهتم بوصف الطرق الطبيعية والاتجاهات وتاريخ صور الحياة البشرية، إلا أن الفلسفة في هذا المستوى تقــوم بدور التوضيح الذي يؤدي إلى منظور أعلى يتم بموجبه الحصول على فهم أفضل لصورة الحياة المشتركة هذه.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- إسلام، عزمي، (1968م)، لودفيج فتجشتاين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، مصر، دار المعارف.

2- إبراهيم، زكريا، (1965) دراسات في الفلسفة المعاصرة، ط1، القاهرة.

3- برتراند رسل، (1980م)، حكمة الغرب، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين.

4- بدوي، عبد الرحمن، (1984م)، الموسوعة الفلسفية(الملحق)، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

5- حسن، مجدي عز الدين، (2012م)، فلسفة التحليل اللغوي، مجلة الحوار المتمدن، الــ عدد3676.

6- حيول، محمد، (2013م)، اللغة بين منطق الفلسفة ومنطق العلم، مجلة الحوار المتمدن، الــ عدد3970.

7- خليل، ياسين، (1976م)، ط1، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ليبيا- طرابلس.

8- خليفات، سحبان، (1979م)، المعنى والاستخدام والعاب اللغة في فلسفة فتجنشتين، مجلة أفكار، وزارة الثقافة والفنون، الاردن –عمان، عدد44.

9- زيادة، معن، (1986م)، الموسوعة الفلسفية العربية، الطبعة الاولى، معهد الانماء العربي.

10- عطاري، وليد، (2006م)، مفهوم الفلسفة في نظر فتجنشتين، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، مجلد 13، عدد 1.

11- عويضة، كامل محمد، (1993م)، لودفيج فتجشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة، ط1، بيروت- لبنان، دالا الكتب العلمية.

12- فتجنشتين، لودفيج، (2007م)، تحقيقات فلسفية، ترجمة عبد الرزّاق بنّور، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

13- كامل، فؤاد، والعشري، جلال، (بدون تأريخ)، الموسوعة الفلسفية المختصرة، بيروت - لبنان، دار العلم.

14- مهران، محمد، (1984م)، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

15- هاشم، رافد قاسم، (1995م)، التحليل في فلسفة فتجشتاين، منشورات جامعة بابل- كلية الفنون الجميلة، العدد الثالث.

16- هويدي، يحيى، (1979م)، الوضعية المنطقية في الميزان، ط1، مصر، مكتبة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. lrich Arnswald "On the Certainty of Uncertainty: Language games and form of life in Gadamer and Wittgenstein", in: Gadamer's Century: Essays in Honor OF Hans George Gadamer, Jeff Malpas, Ulri Arnswald and Jens Kert (Hrsg.), WITH press, Cambridge/mA 2002 .

2. Kenny, Anthony, "The Legacy of Wittgenstein", Blackwell, 1984.

3. P. M. S. Hacker, "Insight and Illusion", Oxford University Press, 1972.

4. Rorty, R.,"Philosophy and the Mirror of Nature", Princetfon University, 1979.

5. Stanly Cavell, "Claims of Reason", N. Y: Clarendon, 1979.

6. Wittgenstein, L. "Tractatus Logico- Philosophicus", translated by D. F. E. Pears &B. F. McGuinness, Routledge&Kegan Paul, 1981, Henceforth, Tractatus

7. www.epistemelinks.com/main/philosphers.aspx .

8. Wittgenstein., "On Certainty", ed. By G. E. M. Anscomb &G. H. von Wright, trans. by D. Paul & G. E. M. Anscomb, Blackwell, Oxford 1969-1975.